مجتمع

تقنية لمراقبة التفاعلات داخل الخلية السرطانية

كشف علماء من جامعة ساري كوليدج البريطانية عن تقنية تصوير جديدة تسمح لهم بالرؤية داخل خلية سرطانية حية بعد استخراج خلايا حية مفردة باستخدام أنابيب صغيرة يبلغ عرضها 10 ميكرونات، ومراقبة كيفية تفاعلها مع محيطها. ووفقاً لفريق العلماء، فإن التقنية الجديدة تمهد الطريق لدراسة الخلايا السرطانية بتفاصيل أدق، ما يؤدي إلى إطلاق علاجات جديدة أكثر استهدافاً، كما أنه قد يساعد الأطباء على فهم تأثير التعرض للإشعاع على الخلايا، وتحديداً كيف تقاوم بعض الخلايا السرطانية العلاج الإشعاعي. (قنا)

أستراليا: مسيرات حاشدة ضد تعنيف النساء

شارك الآلاف في مسيرات بمدن أسترالية كبرى، السبت، للمطالبة بقوانين أكثر صرامة بشأن العنف على أساس النوع، بينما قال رئيس الوزراء أنتوني ألبانيزي، إن العنف ضد المرأة «وباء» في البلاد، وإنه سيشارك في مسيرة في العاصمة كانبيرا اليوم الأحد. واندلعت التظاهرات بسبب موجة من العنف ضد المرأة شهدت مقتل امرأة كل أربعة أيام منذ مطلع العام. والعنف القائم على النوع الاجتماعي قضية مشتعلة في أستراليا، وفي عام 2021، تظاهر عشرات الآلاف بسبب اتهامات اعتداء جنسي طاولت عدداً من السياسيين. (رويترز)

استئناف برنامج المساعدات من قبرص

استؤنفت شحنات المساعدات من قبرص إلى غزة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، بعد إبحار سفينة تحمل مواد غذائية إلى القطاع الفلسطيني المحاصر بعد توقف المساعدات عقب مقتل سبعة من موظفي الإغاثة في غارة إسرائيلية. وأوقفت منظمة «ورلد سنترال كيتشن» غير الحكومية المساعدات لمراجعة نشاطها في القطاع بعد الهجوم الذي وقع في أوائل إبريل/ نيسان (الصورة)، في قرار أدى إلى تعليق الشحنات المباشرة. وقال مصدر قبرصي إن سفينة شحن صغيرة غادرت ميناء لارنكا مساء الجمعة محملة بمساعدات تبرعت بها الإمارات. وسبّبت الغارة الإسرائيلية انتقادات لاذعة للحكومة الإسرائيلية، وعبّر رؤساء دول وحكومات ومسؤولون أمميون عن غضبهم من تكرار استهداف جيش الاحتلال لعمال الإغاثة، وطالبوا بالتوقف عن منع أو عرقلة دخول المساعدات إلى قطاع غزة. وتقول السلطات الصحية الفلسطينية إن أكثر من 34 ألف فلسطيني قتلوا خلال الحرب التي تشنّها إسرائيل منذ ستة أشهر في غزة، والتي سبّبت كارثة إنسانية لسكان القطاع البالغ عددهم أكثر من مليوني نسمة. وبدأت الولايات المتحدة ببناء رصيف عائم على ساحل البحر المتوسط في قطاع غزة، الذي سيتيح إنزال شحنات المساعدات القادمة من قبرص وغيرها تحت إشراف إسرائيلي. لكن عندما تصل تلك المساعدات إلى غزة، سيتعين أيضاً أن تمرّ عبر نقاط التفتيش الإسرائيلية على الأرض.

(رويترز)

قتلت غارة إسرائيلية سبعة عمال إغاثة في مطلع إبريل (فرانس برس)

آلاف المتضررين نفسياً من أزمات ليبيا

طرابلس ـ **أسامة علي**

يتردد الليبي عبد الحكيم حامد على مصحة للأمراض النفسية بالعاصمة طرابلس لعلاج طفليه من آثار الصدمات التي تعرّضا لها خلال مواجهات مسلحة شهدها حي الفرناج الذي تسكنه الأسرة، فعلى الرغم من الانتقال إلى منزل جديد في محاولة لتوفير أجواء تساعدهما على نسيان ما تعرضا له، إلا أن الطفلين لا يزالان يعانيان من نوبات نفسية متكررة. يقول حامد لـ«العربي الجديد» إن المواجهات المسلّحة اندلعت في الحي خلال شهر أغسطس/ آب الماضي بشكل مفاجئ، واستمرت لساعات عدة، عجز فيها عن الفرار بأسرته، مضيفاً: «وفّرت لنا فرق الإسعاف ممراً للخروج، لكن بعد فوات الأوان، فالطفلان كانا قد تعرّضا لأزمة نفسية حادة، ويظهر عليهما الرعب الشديد، ويعانيان من نوبات بكاء مستمرة، ما دعاني لعرضهما على طبيب». يتابع: «تعاني ابنتي هويدا (ثماني سنوات) من اكتئاب حادّ منذ الواقعة، ورغم مرور أشهر، إلا أنها ترفض مغادرة غرفتها، أما شقيقها أسعد (عشر سنوات) فحاله أفضل قليلاً، رغم معاناته من شكل خفيف من الاضطراب السلوكي، وربما تجاوز أزمته بشكل أسرع نتيجة اندماجه مع أطفال الحي، بعكس هويدا التي ما زالت ترفض الاندماج».

ويؤكد حامد عدم قدرته على السفر لعلاج طفليه في الخارج، لافتاً إلى أن كلفة العلاج في المصحات الخاصة الليبية تعدّ عقبة حقيقية أمام مواصلة علاج طفليه، ويوضح: «نحاول بشكل ذاتي تخفيف معاناة الطفلين، وقد استأجرت منزلاً في حي جديد بهدف تغيير المناخ العام للأسرة، فربما ينسيان مشاهد الرعب الذي عاشاها وما زالت عالقة في ذاكرتيهما». ويعاني القطاع الصحي من انهيار واضح في مختلف أنحاء البلاد، بما في ذلك مراكز التأهيل والعلاج النفسي الحكومية، من دون أن يلقى ذلك اهتماماً رسمياً أو اجتماعياً. يقول الطبيب الليبي المتخصص في الأمراض النفسية والعقلية، فتح الله زروق، لـ«العربي الجديد»: «مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية قليلة أساساً، والمتوفر منها تحوّل إلى مراكز لإيواء المرضى، والفحوص والعلاجات لا تتوفر في الكثير منها حالياً». يضيف زروق: «العدد المحدود من المستشفيات المتخصصة الموجودة تكلها قديمة، وهي توجد في المدن الكبرى، ولم يتم تحديثها طيلة عقود ماضية، وينبغي التوسّع في إنشاء مزيد منها بسبب الحاجة الملحة إليها بعد سنوات الحروب والفوضى التي شهدتها البلاد».

وأجبر تراجع العناية بالمصابين بالأمراض النفسية في المستشفيات الحكومية من يطلبون العلاج على اللجوء إلى المصحات الخاصة، وأغلب هذه المصحات تعاني من نقص الكوادر المؤهلة، ما يجعل عنايتها بالمرضى لا تصل إلى النتائج المرجوة. يقول الطبيب زروق إن «العديد من المرضى الذين يترددون عليه يشكون من فوضى قطاع الصحة النفسية العام، ومن نقص الرعاية الطبية فيه، وأغلب من أعالجهم يعانون من حالات اكتئاب، وبنسبة أقل من اضطرابات نفسية أخرى مثل الفصام وغيره، ووجود الاكتئاب على رأس قائمة الأمراض النفسية سببه موت الأقارب والأصدقاء أو تداعيات النزوح والتهجير، وكثير من المرضى من الفئات العمرية الصغيرة، لكن لا توجد إحصائيات رسمية حول أعداد المرضى النفسيين، أو تصنيف أنواع أمراضهم». وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، جددت منظمة الصحة العالمية بمناسبة يوم الصحة النفسية العالمي دعوتها إلى العناية بالصحة النفسية للأفراد في ليبيا، خاصة بعد الفيضانات المدمرة التي ضربت مناطق شرقي البلاد، وتسببت في فقدان العديد من الأفراد لذويهم. وعلى الرغم من الإعلانات المتتالية من قبل حكومتي الوحدة الوطنية في طرابلس ومجلس النواب في بنغازي عن إرسالهما فرقاً من الأطباء النفسيين لدعم أهالي درنة، إلا أن الطبيب فتح الله زروق يؤكد استمرار تردي الوضع النفسي لدى العديد من الأشخاص الذين فقدوا ذويهم هناك، ويضيف: «يؤكد الأطباء من مدينة درنة تردد الكثير من الشباب والأطفال على المصحات النفسية الخاصة في بنغازي، لكن هناك أشخاصاً لا عائل لهم ليهتم بعرضهم على الطبيب، وقد سُجلت حالات انتحار لأشخاص فقدوا ذويهم في درنة، والمراهقون والأطفال هم الأكثر عرضة للصدمات، ورغم خطورة ذلك، لم تنتبه الحكومتان إلا بعد أن تحول الوضع إلى ظاهرة مقلقة».

تداعيات النزاعات

يعد تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2022 أحدث التقارير المعنية بالصحة النفسية في ليبيا، وقد كشف عن حاجة واحد من كل سبعة ليبيين إلى رعاية نفسية بسبب تداعيات النزاع القائم، وأن خدمات الصحة النفسية كانت متوفرة في خمس من المدن الليبية الكبرى فقط، لكنها تراجعت كثيراً خلال السنوات الأخيرة.

تحقيق

بدت مشاهد نهش الكلاب جثامين الشهداء صادمة للغزيين، على الرغم من أن الأمر متوقع، في ظل حالة العدوان وغياب الطعام. وتحولت الكلاب إلى مصدر قلق في بعض المناطق بسبب مهاجمتها الأحياء

كلاب غزة نهش الجثامين ومهاجمة الأحياء يُرعبان الأهالي

غزة ـ **امجد ياغي**

تداول غزيّون فيديو لقناص إسرائيلي يُعدم مواطناً غزياً يوم الجمعة في الخامس من مارس/ آذار الماضي. وكان الفيديو يظهر المواطن وهو يحمل مساعدات ويحاول الاستمرار في السير. وبعد الإعدام، سارعت الكلاب نحوه. وتفيد شهادات غزيين، خصوصاً من المنطقة الشمالية، بأن الكلاب كانت تنهش في جثامين الشهداء منذ شهر ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، في ظل المجازر الإسرائيلية المستمرة والاقتحامات لتلك المناطق والإعدامات الميدانية، لتبقى جثامين الشهداء لأيام بل لأسابيع في الشوارع من دون أن تُدفن، فتنهشها الكلاب.

كما هاجمت كلاب النازحين في مناطق شمال القطاع، وخصوصاً تلك التي انسحب منها جنود الاحتلال مؤخراً مخلّفاً دماراً كبيراً للمنازل والشوارع في بلدة بيت لاهيا ومنطقة مشروع بيت لاهيا والمناطق الغربية من البلدة، حيث توجد كلاب، كما يقول محمد عصفور (26 عاماً)، وهو من سكان البلدة. عصفور كان أحد الذين دمّرت منازلهم في البلدة، وسقط عدد من الشهداء في بيته، واضطر إلى النزوح مرات عدة، لكنه رفض النزوح من الشمال حتى لا يضيع حقه في العودة. عاد إلى منطقته بعد انسحاب قوات الاحتلال منها، لكنه وأخرين يعيشون حذراً شديداً جراء انتشار الكلاب.

يشير عصفور إلى أن الكلاب تكاثرت خلال العدوان، وراحت تنهش جثامين الشهداء. كان يراها أمام المدرسة في قلب البلدة التي لجأ إليها وأخرين نازحين. يقول إن المشاهد كانت صادمة، حتى إن الكلاب بدأت تهاجم الغزيين أثناء سيرهم في بعض الشوارع بشكل منفرد، موضحاً أن عدداً كبيراً من أبناء المنطقة كانوا يصرخون جراء هجوم الكلاب، فيسارعون لإغاثتهم.

يقول عصفور لـ «العربي الجديد» إنّه «في 26 رمضان الماضي، عشر أحد الكلاب مراهقاً يبلغ من العمر 15 عاماً. ولحسن الحظ أن لقاح الكلب كان موجوداً في مستشفى الشهيد كمال عدوان الحكومي في مشروع بيت لاهيا. والآن، هناك خوف كبير جداً من الكلاب التي تنهش جثامين الشهداء، وهناك محاولات بشكل مستمر لمنعها من الاقتراب، وخصوصاً في الصباح، من خلال وضع شوادر قماشية وحجارة من الركام وتثبيتها في بعض المناطق، حتى لا تدخل المدارس وبعض الخيام».

وعندما نزح غزيون إلى منطقة مجمع الشفاء الطبي، أشاروا إلى وجود كلاب في مناطق غرب المجمع. وبعدما أجبر الاحتلال عدداً من النازحين، وخصوصاً الأطفال والنساء، على النزوح والمشي باتجاه الجنوب، صدموا بمشهد الكلاب التي تكاثرت على مقربة من الجثامين. تقول ريهام عايش (28 عاماً) إنها رأت الكلاب تنهش جثماناً بدا أنه استشهد قبل حوالي يومين، وأصيبت بالصدمة في وقت كان الاحتلال يطلق النار في السماء بكثافة في ذلك اليوم. وتضيف: «حين رأينا الكلاب تنهش الجثامين، أخبرني والدي أن أمراً كهذا كان يحدث في الدول التي شهدت حروباً ونزاعات متواصلة ومجاعات. لكن الأمر كان جديداً في غزة، وخصوصاً أن أهلها محبون لتربية الحيوانات الأليفة رغم كل الظروف». وتقول: «لا أريد أن أكره الكلاب أو الموماه. في النهاية، تريد تناول الطعام بأي شكل من الأشكال».

نجح محمد جرادة في نقل جثمان شقيقه عبد الكريم جرادة (18 عاماً) الذي كان ملقىً على الأرض مع جثامين أخرى قبل أن تنهشه الكلاب، وذلك عندما نزح من حي الزيتون. كانت طائرات استطلاع إسرائيلية قد استهدفت شقيقه وأخرين في فبراير/ شباط الماضي، أثناء تجمعهم لإحضار المياه. عرف بوجود الجثث نتيجة تجمع كلاب حولهم، فاضطر وأخرين إلى رميها بالحجارة في محاولة لإبعادها.

دفن جرادة وعدداً من سكان حي الزيتون الشهداء، بمن فيهم شقيقه، في إحدى المقابر التي أنشئت عقب العدوان، وهي قريبة من شارع صلاح الدين من الجهة الجنوبية للحي. ويقول لـ «العربي الجديد»: «عندما خرجنا من مدينة غزة وحي الزيتون، كنا نرى الكلاب تنهش الشهداء في الشارع، وخصوصاً قرب النقطة التي يوجد فيها حاجز الاحتلال الإسرائيلي. لم نكن نستطيع العودة لحمل الشهداء وإنقاذ أرواحنا. يصعب نسيان هذه المشاهد لشدة قساوتها. لا نلوم الكلاب فهذه طبيعتها وتريد أن تأكل. لكن الاحتلال هو من جعلها هكذا، عدا عن قتله العديد منها».

الغذاء المتوفر

يتحدث الطبيب البيطري عمر الدلو، الذي يعمل في وزارة الزراعة في قطاع غزة، والذي كان قد نشط على مدى سنوات في الكثير من الحملات المحلية لتلقيح الحيوانات وحمايتها من الأمراض والأوبئة بالتعاون مع جمعيات دولية لرعاية الحيوانات وخصوصاً أن قطاع غزة هو البيئة الأسوأ لعيش الحيوانات، عن نفوق حيوانات في الحدائق القليلة في القطاع بسبب الحصار الإسرائيلي. ويشير إلى أن الكلاب في قطاع غزة زادت خلال السنوات الأخيرة في ظل الزيادة السكانية وارتفاع نسبة القمامة، وخصوصاً في مناطق مكبات النفايات الكبيرة، في وقت تعد مأوى الحيوانات واللقاحات قليلة. يضيف أنه في دول كثيرة وبيئات معينة، تحولت الكلاب بسبب الظروف والحروب إلى حيوانات مفترسة.

يقول الدلو لـ «العربي الجديد»: «الكلاب في غزة أليفة جداً، وهناك انفتاح من قبل الغزيين على تربية الكلاب منذ سنوات. أما بالنسبة لتلك الضالة، فتعتمد في غذائها على الطيور واللحوم أو ما يرمى في القمامة. لكن في ظل بيئة الحرب الحالية ووجود الجثامين على الأرض اختلفت نوعية الأطعمة المتوفرة. تبحث الكلاب عما هو متوفر لتأمين غذاء يومها. بالتالي، قد تعمد إلى الهجوم والافتراس من دون تمييز». يضيف: «في عدد من الشوارع المؤدية إلى المناطق الشرقية، تنتشر الكلاب بشكل مخيف، وتنطلق من هناك إلى مناطق الدمار. وبسبب الجوع وعدم رمي القمامة التي كانت تعتمد عليها كمصدر غذاء أساسي، أو حتى وجود الجرذان وغيرها، أصبحت تهاجم أو تبحث عن رائحة الدماء. رأيت الكلاب مرات عدة تبحث بين الأنقاض».

الكلاب هاجمت الاحتلال والمستوطنات

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن كلاب غزة دخلت الخط الأخضر وهو الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967، وهاجمت جنود الاحتلال الإسرائيلي بمدينة غزة في فبراير/ شباط الماضي، وتسللت إلى الأراضي والمستوطنات المحاذية لغلاف قطاع غزة. وأشارت إلى أن أكثر من ألف كلب ضال تسلل من قطاع غزة إلى الداخل وحاول مهاجمة جنود ومسؤولين في جيش الاحتلال الإسرائيلي على حدود القطاع. وأورد بيان هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن مئات الكلاب تقترب من المقاتلين الموجودين في مناطق في منطقة شمال غزة وتكشر عن أنيابها وتحاول عض الجنود، وقد تمكنوا من صدها. لكن بحسب شهادات لمواطنين غزيين، فإن عدداً من جنود الاحتلال أعدموا كلاباً اعتقدوا أنها هاجمتهم. وبحسب تصريح للعالم الرئيسي في سلطة الطبيعة والحدائق بهوشاع شاكيدي، فإن أكثر من ألف من الكلاب الضالة تسللت من قطاع غزة إلى الداخل وتفترس الحيوانات في حظائر التجمعات السكانية الاستيطانية «كيبوتسات» - غلاف غزة، محذراً من «وجوب الاهتمام بظاهرة الكلاب الضالة، ولا يوجد مفر إلا بقتلها بالرصاص».

مشكلة الكلاب الضالة تفاقمت مع العدوان الإسرائيلي (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

1000
العدد التقريبي للكلاب الضالة التي تسللت من قطاع غزة إلى إسرائيل بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

تكاثرت الكلاب خلال العدوان وراحت تنهش جثامين الشهداء

دخلت كلاب غزة الخط الأخضر وهاجمت جنود الاحتلال

مجموعتان طلابيتان تقودان احتجاجات الجامعات الأميركية

تقود مجموعة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» احتجاجات طلاب الجامعات الأميركية بالتعاون مع مجموعة «الصوت اليهودي من أجل السلام»

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

تصدرت مجموعتا «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» و«الصوت اليهودي من أجل السلام» الأحداث مجدداً في موجة الاحتجاجات بالجامعات الأميركية ضد الحرب الإسرائيلية على غزة، كونهما تلعبان الدور الأبرز في تنظيم الاحتجاجات.

وعلّقت جامعة كولومبيا في نيويورك نشاط فروع الجمعيتين لديها، بعد تنظيمهما احتجاجات طلابية واسعة في حرم الجامعة تطالب بوقف الحرب على غزة، وادعت إدارة الجامعة أن الجمعيتين انتهكتا بشكل متكرر قواعدها، من خلال تنظيم احتجاجات غير مصرّح بها، وهو ما تنفيه الجمعيتان. وفي 2 آذار/ مارس الماضي، أعلن كل من «اتحاد الحريات المدنية في نيويورك» ومنظمة «فلسطين القانونية» إقامة دعوى قضائية ضد جامعة كولومبيا، بسبب التعليق غير القانوني لفرعي «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» و«الصوت اليهودي من أجل السلام»، على خلفية مشاركتهما في احتجاجات سلمية.

وأشارت المؤسستان القانونيتان في بيان حول القضية إلى أن «الجامعات يجب أن تكون ملاذاً للحوار والمناقشة والتعلّم النشط، وليس مواقع للرقابة، حيث يقوم الإداريون والمانحون والسياسيون بسحق الخطاب السياسي الذي لا يوافقون عليه»، ووصف البيان الخطوات التي اتخذتها جامعة كولومبيا بأنها «انتقامية، ومستهدفة، وتتعارض مع مبادئ حرية التعبير التي يجب أن تدافع عنها معاهد التعليم العالي». وليست جامعة كولومبيا الوحيدة التي اتخذت هذا النهج، بل حاولت جامعات أخرى القيام بنفس الأمر، من بينها جامعة «جورج واشنطن»، فضلاً عن المطالبة بمعاقبة الطلاب المنتمين إليهما وسحب الزمالات أو المنح وغيرها من الإجراءات التي يطالب بها أشخاص وجهات يمينية معارضة لحقوق الفلسطينيين.

واللافت بالنسبة لـ «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» هو عدم مركزية الحركة واستقلالية فروعها في كل جامعة، من دون أن يعني ذلك بالضرورة عدم التعاون فيما بينها، كما أن العضوية لا تقتصر على الفلسطينيين أو الأشخاص من أصول فلسطينية، بل إن أعداداً كبيرة من أعضائها ليسوا فلسطينيين، وإنما يجمعهم الفكر الداعم لحقوق الإنسان والمعارض لاحتلال فلسطين ودعم مقاطعة الاحتلال.

وتحاول منظمات صهيونية ومنظمات يمينية أميركية تشويه سمعة تلك المجموعة وفروعها عبر نشر الأكاذيب عنها، أو اتهامها بمعاداة السامية، وفي أحيان أخرى، ويشكل مكثّف بعد «طوفان الأقصى»، يتهم هؤلاء طلاب المجموعة بأن لديهم علاقات مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أو أنها تموّل منها، بينما لم تثبت يوماً صحة أي من تلك الادعاءات، كما أن كثيراً من الطلاب الناشطين في فروعها الجامعية هم من اليهود. وجرى تأسيس حركة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» على يد طلاب فلسطينيين وعرب في عام 1993 بجامعة بيركلي في ولاية كاليفورنيا، لكن نشاطها اكتسب زخماً خلال فترة الانتفاضة الثانية (2000-2005)، ولديها حالياً فروع في أكثر من 200 جامعة أميركية، وتتمحور أنشطتها حول التوعية بالقضية الفلسطينية، ودعم مقاطعة الاحتلال، والدفاع عن حقوق الفلسطينيين، والمطالبة بالعدالة والمساواة للمضطهدين حول العالم.

وترى الجمعية الفلسطينية في سياق النضال ضد الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد، كما تطالب بوقف الاستثمارات في الشركات الداعمة للاحتلال أو المستفيدة منه، وقطع العلاقات مع الجامعات الإسرائيلية، وتدعم التوعية والتضامن مع حركات التحرر الأخرى مثل السكان الأصليين وحركة تحرر السود في الولايات المتحدة وغيرها، وهناك مجموعات مشابهة في كندا ونيوزيلندا. وتنشط مجموعة «صوت يهودي من أجل السلام» مجتمعياً مع وجود فروع لها في الجامعات، وتؤكد المجموعة أن رسالتها تأتي ضمن تصورها لعالم «يعيش فيه جميع الناس في حرية وعدالة ومساواة وكرامة»، وترى أن نضالها استمرار للنضال اليهودي اليساري على مر السنين، وهي مجموعة معادية للصهيونية، وتؤمن بضرورة «سقوط جدار الفصل العنصري على الأرض الفلسطينية المحتلة وإفراغ السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين وتفكيكها، وعودة اللاجئين ولم شملهم مع عائلاتهم ومجتمعاتهم، واحترام حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف». وتأسست مجموعة «صوت يهودي من أجل السلام» في عام 1996، بعد بضع سنوات فقط من تأسيس حركة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، وكان ذلك في جامعة بيركلي أيضاً، وفي عام 2002، تم توسيع نشاطها للعمل على بناء «قاعدة شعبية أكبر يمكنها أن تغير سياسات الولايات المتحدة»، وهي تموّل من خلال حملات تبرعات تعتمد بشكل رئيسي على المساهمات الفردية.

اعلام فلسطين في اعتصام طلاب جامعة كولومبيا (سبنسر بلات/ Getty)

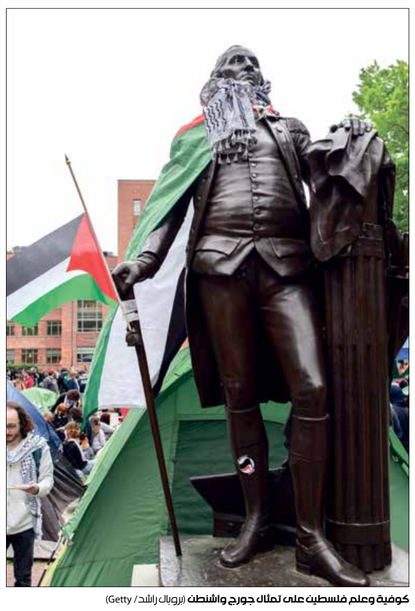
كوفية وعلم فلسطين على تمثال جورج واشنطن (ريوبال رانيد/ Getty)

المغرب: زيادة هجرة الشباب إلى سبتة سياحة

الظروف الصعبة التي يعيشها الشباب المغاربة تدفعهم إلى اختيار الهجرة السرية سباحة على أمل الوصول إلى سبتة ومنها إلى مكان آخر، لإيجاد فرص عمل وبدء حياة جديدة. ويلاحظ ازدياد أعداد هؤلاء

مهاجرون تمكنوا من الوصول إلى سبتة (دييغو راداميز/ الأناضول)

الرباط ـ **عادل نجدي**

يُبدي الشاب أنور بنعبد السلام (24 سنة) من مدينة تطوان شمال المغرب، إصراراً كبيراً على تحقيق حلمه بالوصول إلى مدينة سبتة المحتلة، ولو اضطره الأمر إلى التضحية بحياته، بعدما فشل مرتين من قبل. يقول لـ «العربي الجديد» إنه يحتاج للعودة إلى المكان الذي رحل منه قبل أشهر، وكان من المفترض أن تكون مدينة سبتة محطة أولى في رحلة هجرته قبل تدبر أمر مغادرته إلى منطقة كتالونيا في إسبانيا، مؤكداً أنه سيفعل أي شيء سعياً وراء حلمه وطموحه بحياة أفضل، بما في ذلك خوض رحلة سباحة محفوفة بالمخاطر من شواطئ الفنيدق باتجاه مدينة سبتة.

يتابع: «أزاول من حين إلى آخر بعض المهن البسيطة لتوفير حاجيات أسرتي الصغيرة، لكن الأوضاع تأزمت في مدينة الفنيدق منذ إيقاف التهريب، وفقد كثيرون أعمالهم، وانتهى المطاف بالعديد من الشباب إلى البحث عن أية وسيلة للعيش»، مضيفاً: «في ظل غياب الإمكانات المادية للهجرة عبر القوارب، تبقى السباحة سبيلي الوحيد لأنها لن تكلفني الكثير من المال. درست الأمر ووجدت أنه يمكن أن ينجح وقد فعل ذلك العديد من أصدقائي. يبقى فقط أن أختار الفرصة المناسبة». وفي وقت يتحين أنور وعشرات الشبان الفرصة من أجل السباحة نحو شواطئ سبتة، يفيد مرصد الشمال لحقوق الإنسان بتصاعد محاولات الهجرة السرية عن طريق السباحة بين مدينتي الفنيدق وسبتة المحتلة، التي يقوم بها شباب مغاربة من بينهم قاصرون، وهي المحاولات التي أودت بحياة العديد منهم.

ووثق المرصد عملية منع إرقاذ البحرية الملكية لمجموعة من الشباب المغاربة الذين كانوا يحاولون الهجرة سباحة بين مدينتي الفنيدق وسبتة المحتلة في 13 إبريل/ نيسان الجاري. ودعا، في بيان له، إلى ضرورة معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير ظروف عيش كريمة لهؤلاء الشباب الذين يرمون بأنفسهم في البحر، وتكثيف برامج الدعم الاقتصادي والاجتماعي للفئات الهشة في المنطقة عموماً والشباب على وجه الخصوص، مع برامج توعية في المؤسسات التعليمية.

يثير تزايد ظاهرة الهجرة سباحة المخاوف من تكرار وقائع الغرق

ينبغي معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية حتى لا يهاجر الشباب

وعلى امتداد الأسابيع الماضية، عادت ظاهرة الهجرة السرية سباحة لتطفو على واجهة الأحداث بشمال المغرب، بعدما كشف المرصد عن أرقام مقلقة تخص غرق 16 شاباً خلال شهري فبراير/ شباط ومارس/ آذار الماضيين أثناء محاولتهم الوصول إلى شواطئ سبتة سباحة، وفقدان 15 آخرين، وغرق 9 أشخاص أثناء انقلاب قارب انطلق من شواطئ الناظور والدرويش (شمال شرقي البلاد)، في حين كان غالبية الضحايا من الفئة العمرية ما بين 16 و30 سنة.

وكان لافتاً تسجيل المرصد الحقوقي، في بيان أصدره في 11 مارس الماضي، ارتفاع محاولات هجرة القصّر غير المصحوبين نحو شواطئ سبتة المحتلة انطلاقاً من شواطئ الفنيدق بمعدل سباحة يصل إلى أكثر من 10 كيلومترات، وتستغرق ما بين 10 إلى 15 ساعة بين المقطع البحري الفنيدق ـ سبتة، أو بليونش ـ سبتة الذي وتستغرق ساعتين كمعدل ويعرف تيارات بحرية باردة وقوية، وتزداد خطورته بسبب الصخور على شواطئه.

وتثير الهجرة سباحة نحو مدينة سبتة رغم سوء الأحوال الجوية، المخاوف من تزايد تحول حلم الهجرة إلى مأس في عرض البحر بالنسبة للعديد من المهاجرين السريين وخصوصاً القصر والشباب، كما كان حال شاب مغربي قضى أثناء محاولته صباح التاسع من مارس/ آذار الماضي، بمعية مجموعة مكونة من أربعة أفراد انطلقوا من منطقة بليونش للوصول إلى شاطئ بنزو في مدينة سبتة، من دون أن يتمكن من بلوغ حلمه بعد غرقه بسبب سوء الأحوال الجوية وقوة الأمواج والأمطار الغزيرة.

وفي 27 فبراير الماضي، أعلنت سلطات مدينة سبتة تمكن نحو 100 مهاجر سري، من التسلل إلى المدينة عن طريق السباحة في جماعات متفرقة انطلاقاً من سواحل بليونش المحاذية للمدينة المحتلة، مستغلين الأحوال الجوية الصعبة التي كانت عليها المنطقة من جراء العواصف والضباب وهيجان البحر. ويقول رئيس مرصد الشمال لحقوق الإنسان محمد بنعيسى، لـ «العربي الجديد»، إن لجوء بعض الشباب والقصر الحالمين بالعيش في أوروبا إلى السباحة كوسيلة للهجرة يعود إلى كونها غير مكلفة مادياً على عكس الهجرة عبر القوارب الخشبية أو ذات المحرك، والتي تتطلب كلفة مادية باهظة لكل شخص.

ويلفت بنعيسى إلى أن «غالبية محاولات هجرة القاصرين تتم سباحة بالاعتماد على تجهيزات للغوص تتراوح أسعارها ما بين 700 و3 آلاف درهم (ما بين 70 و300 دولار)»، موضحاً أن رحلة الهجرة بهذه الطريقة «غير مكلفة مالياً لكنها خطيرة».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

عمليات إزالة الركام تحتاج إلى وقت وجهد (خميس الريفي/ فرانس برس)

أنقاض غزة

إزالة ركام العدوان يحتاج إلى سنوات

سبّب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تحويل جزء كبير من القطاع الساحلي الضيق الذي يبلغ عدد سكانه نحو 2,3 مليون نسمة، إلى ركام، وأصبح معظم السكان بلا مأوى، ويعانون الجوع وخطر الإصابة بالأمراض. واستخدم جيش الاحتلال الطائرات الحربية بكثافة في تدمير القطاع، كما يواصل القصف براً وبحراً، وخلفت الاجتياحات البرية دماراً هائلاً بالمدن والبلدات، وقضت أو تكاد على كل البنية التحتية في القطاع. ونقلت وكالة «رويترز» عن بير لودهامار المسؤول الكبير في دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام خلال مؤتمر صحافي في جنيف، الجمعة، أن إزالة الركام الهائل الذي يشمل ذخائر لم تنفجر خلفها العدوان الإسرائيلي المدمر على قطاع غزة قد تستغرق نحو 14 عاماً. وقال المسؤول الأممي إن «الحرب خلفت ما يقدر بنحو 37 مليون طن من الركام في المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية»، وإنه يستحيل تحديد عدد الذخائر التي لم تنفجر بالضبط في غزة، «لكننا نعرف أن هناك عادة معدل فشل يصل إلى عشرة في المائة على الأقل من ذخيرة أطلقت ولم تعمل. نتحدث عن حوالي 14 عاماً من العمل بمائة شاحنة». ويخشى كثيرون من تداعيات مدمرة لتنفيذ إسرائيل تهديدها باجتياح مدينة رفح المكتظة بالنازحين، وفي حين كررت دول كبرى والأمم المتحدة التحذير من مخاطر عملية برية في رفح، تواصل إسرائيل تأكيد أنها تجهز للاجتياح.

(العربي الجديد)

آثار الدمار في مخيم النصيرات (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

زحام رغم الدمار في مخيم جباليا (عمر القطا/ الأناضول)

دمار هائل في بلدة جباليا (عمر القطا/ الأناضول)

أطفال صنعوا أرجوحة فوق الأنقاض في بيت لاهيا (محمود عيسى/ الأناضول)

يجلس فوق أنقاض بيته في دير البلح (مجدي فتحي/ Getty)

يهربون من القصف في خانيونس (ياسر قديح/ الأناضول)